أنواع إطارات البحث العلمي: شرح شامل

يمثل إطار البحث العلمي البنية الأساسية التي يقوم عليها البحث، فهو يحدد المسار الفكري والمنهجي الذي يسير عليه الباحث منذ طرح المشكلة وحتى الوصول إلى النتائج. وتتنوع إطارات البحث لتشمل :**الإطار النظري، الإطار المفاهيمي، الإطار المنهجي، والإطار العام للبحث**، وكل واحد منها يؤدي وظيفة مختلفة لكنه يكمل الآخر.

1. الإطار النظري(Theoretical Framework)

الإطار النظري هو البنية الفكرية التي يستند إليها الباحث لبناء دراسته. يمثّل الخلفية العلمية التي تشرح المفاهيم المرتبطة بالموضوع، وتعرض أهم النظريات التي دعمت الفكرة الأساسية للبحث.

يُعد الإطار النظري بمثابة "خريطة معرفية" تساعد الباحث على ضبط حدود دراسته، وتجنّبه التشتت، لأنه يوضح علاقة المتغيرات بعضها ببعض من منظور نظري بحت.

يشمل الإطار النظري عادةً:

- عرض شامل للنظريات العلمية المرتبطة بالموضوع.
- تحليل نقدي للنظريات وتوضيح نقاط القوة والقصور فيها.
- شرح تاريخ المفاهيم المستخدمة وتطورها.
- توضيح الأسس الفكرية التي سينطلق منها الباحث في بناء بحثه.

أهميته:

- يجعل للبحث جذورًا علمية قوية.

- يجنّب الباحث تكرار دراسات سابقة دون إضافة جديدة.
- يساعد في تحديد الفجوات البحثية.

---

2. الإطار المفاهيمي (Conceptual Framework)

الإطار المفاهيمي هو "الترجمة العملية" للإطار النظري. فهو يخص المفاهيم والعلاقات التي سيستخدمها الباحث بشكل مباشر في بحثه.
يمثّل مخططًا يبيّن المتغيرات الأساسية في البحث وكيف تتصل ببعضها، وقد يُعرض غالبًا في شكل نموذج أو رسم بياني.

يتضمن الإطار المفاهيمي:

- التعريفات التشغيلية للمفاهيم الأساسية.
- تحديد المتغيرات التابعة والمستقلة.
- توضيح العلاقات المفترضة بين المتغيرات.
- بناء نموذج تصوّري يعبّر عن بنية الدراسة.

أهميته:

- يوضح بدقة ما سيتم قياسه وكيف سيتم قياسه.
- يسهّل على القارئ فهم منطق الدراسة.
- يساعد الباحث في صياغة الفرضيات والأسئلة البحثية بدقة.

3.الإطار المنهجي(Methodological Framework)

الإطار المنهجي يحدد طريقة تنفيذ البحث خطوة بخطوة.

هو الإطار الذي يجيب عن سؤال :*كيف سيتم إجراء البحث؟*

ويتضمن جميع التفاصيل الخاصة بالأدوات والمنهجيات والإجراءات التي سيتبعها الباحث.

يشمل الإطار المنهجي:

- المنهج المستخدم (وصفي، تجريبي، تاريخي، تحليلي...).
- مجتمع الدراسة وعينتها.
- أدوات جمع البيانات (استبيان، مقابلة، اختبار...).
- طرق تحليل البيانات (إحصائي، وصفي، تحليلي...).
- الإجراءات العملية لتنفيذ الدراسة.

أهميته:

- ضمان دقة النتائج وقابليتها للتحقق والقياس.
- الحفاظ على الموضوعية والحياد.
- تحديد الطرق العلمية المناسبة لطبيعة الدراسة.

4.الإطار العام للبحث العلمي(General Framework)

الإطار العام هو الصورة الكاملة للدراسة. ويضم معظم الأطر الأخرى في "بنية واحدة متكاملة."

هو بمثابة المخطط العام الذي يوضح العناصر الأساسية للبحث من عنوانه حتى نتائجه.

يتضمن الإطار العام عادةً:

- مقدمة البحث.
- مشكلة البحث.
- أهداف البحث.
- أهمية البحث.
- الحدود البحثية.
- أسئلة أو فرضيات البحث.
- منهج البحث.
- الإطار النظري والمفاهيمي.
- النتائج المتوقعة.

أهميته:

- يعطي للقارئ رؤية شاملة قبل الغوص في التفاصيل.
- ينظم سير إعداد البحث ويسهّل على الباحث متابعة خطواته دون خلل.
- يجمع كل أجزاء الدراسة في تسلسل منطقي.

5.الإطار المرجعي(Literature Framework)

ويسمّى أيضًا "الدراسات السابقة"، وهو الإطار الذي يتم فيه عرض وتحليل الأبحاث التي تناولت نفس موضوع الدراسة أو موضوعات مرتبطة به.

يشمل الإطار المرجعي:

- عرض الدراسات بحسب الموضوع أو التاريخ أو المنهج.
- تحليل نقدي لمحتوى كل دراسة.
- استخراج أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات.
- تحديد الفجوة البحثية التي سيغطيها البحث الحالي.

أهميته:

- يعطي خلفية قوية للباحث حول ما تم وما لم يتم بحثه.
- يثبت أصالة البحث الحالي وأنه مبني على تراكم علمي.
- يساعد في تطوير الأسئلة والفرضيات.

6.الإطار التاريخي(Historical Framework)

هذا الإطار يدرس تطور موضوع البحث عبر الزمن، ويُستخدم في الموضوعات التي لها تركيز تاريخي أو التي تحتاج إلى تتبع مراحل تطورها.

يشمل:

- نشأة الموضوع.
- أهم المراحل والتطورات.
- التحولات العلمية أو المجتمعية المرتبطة به.
- الباحثون أو النظريات التي ساهمت في بنائه.

أهميته:

- يساعد الباحث على فهم جذور المشكلة البحثية.
- يعطي رؤية عميقة لأبعاد الموضوع.
- يُظهر الفجوة بين الماضي والحاضر وما يحتاج بحثه إلى إضافته.

---

7. الإطار الإجرائي (Operational Framework)

يمثل الجانب العملي من البحث؛ أي الخطوات التنفيذية المحددة التي سيجري بها الباحث الدراسة داخل الميدان.

يشمل:

- طريقة تنفيذ الأدوات البحثية.
- إجراءات جمع البيانات الفعلية.
- خطوات التحليل الدقيقة.

- المعايير المستخدمة في القياس.

أهميته:

- يضمن القدرة على تكرار الدراسة.
- يجعل البحث أكثر تنظيمًا ودقة.
- يحافظ على مصداقية النتائج.

الفروق بين أنواع إطارات البحث العلمي (٨ عناصر)

1. الإطار النظري vs الإطار المفاهيمي

- **طبيعة الإطار** :النظري يعتمد على النظريات العلمية العامة، بينما المفاهيمي يعتمد على مفاهيم البحث نفسه.
- **الهدف** :النظري يفسّر الظاهرة من المنظور العلمي العام، بينما المفاهيمي يوضّح كيف سيتعامل الباحث مع المتغيرات داخل دراسته.
- **الاستخدام** :النظري يُستخدم لبناء الخلفية العلمية، بينما المفاهيمي يُستخدم لبناء نموذج الدراسة.
- **المحتوى** :النظري يحتوي على نظريات ومدارس فكرية، المفاهيمي يحتوي على تعريفات تشغيلية وعلاقات بين المتغيرات.
- **الارتباط بالفرضيات** :الفرضيات ترتبط أكثر بالإطار المفاهيمي لأنه يوضّح المتغيرات.
- **طريقة العرض** :النظري يُعرض عادة في نصوص تحليلية، المفاهيمي غالبًا في شكل رسم أو نموذج.

- **درجة العمومية** :النظري عام وواسع، المفاهيمي محدد ومباشر.

.2الإطار المنهجي vs الإطار النظري

- **المحتوى** :المنهجي يحدد الأدوات والخطوات، النظري يحدد الأفكار والمفاهيم.
- **السؤال الذي يجيب عليه** :المنهجي يجيب "كيف؟"، النظري يجيب "لماذا؟."
- **الوظيفة** :المنهجي يوجه التنفيذ، النظري يوجه الفهم.
- **الطبيعة** :المنهجي عملي، النظري فكري.
- **العلاقة بالبيانات** :المنهجي يتعامل مع البيانات الواقعية، النظري يتعامل مع الأفكار والدراسات.
- **المخرجات** :المنهجي ينتج نتائج قابلة للقياس، النظري ينتج تحليلًا معرفيًا.
- **التأثير على النتائج** :المنهجية تحدد دقة النتائج، بينما النظرية تحدد تفسير النتائج.

.3الإطار العام vs الإطار المرجعي

- **الهدف** :الإطار العام يعطي نظرة شاملة، بينما المرجعي يركز على الدراسات السابقة فقط.
- **الترتيب** :الإطار العام يأتي قبل التفاصيل، المرجعي جزء من التفاصيل.

- **المحتوى** :الإطار العام يحتوي مشكلة وأهداف وأهمية، المرجعي يحتوي تحليلاً للدراسات.
- **العمومية** :الإطار العام واسع، المرجعي متخصص.
- **وظيفة الإطار** :العام ينظم هيكل البحث، المرجعي يثبت خلفية البحث العلمية.
- **مدى التحديث** :المرجعي يحتاج تحديثًا دائمًا، بينما الإطار العام أكثر ثباتًا.
- **المصدر** :الإطار العام يعتمد على الباحث، المرجعي يعتمد على مصادر خارجية.

4.الإطار المفاهيمي vs الإطار الإجرائي

- **الهدف** :المفاهيمي لتحديد العلاقات بين المتغيرات، الإجرائي لتحديد كيفية قياسها فعليًا.
- **الطبيعة** :المفاهيمي نظري–تصوري، الإجرائي عملي–تنفيذي.
- **الارتباط بالبحث** :المفاهيمي يوجّه الفرضيات، الإجرائي يوجّه جمع البيانات.
- **طريقة العرض** :المفاهيمي غالبًا مخطط، الإجرائي خطوات واضحة.
- **التعريفات** :المفاهيمي يقدم تعريفات تشغيلية، الإجرائي يقدم تعليمات تنفيذية.
- **المرونة** :المفاهيمي مرن ويمكن تعديله، الإجرائي غالبًا ثابت أثناء التطبيق.
- **المصدر** :المفاهيمي يدمج نظريات ودراسات، الإجرائي يبنى بالكامل من الباحث.

5.الإطار التاريخي vs الإطار النظري

- **الهدف** :التاريخي يدرس تطور الظاهرة عبر الزمن، النظري يدرس تفسير الظاهرة.
- **المحتوى** :التاريخي يحتوي مراحل زمنية، النظري يحتوي نظريات علمية.
- **التركيز** :التاريخي يركز على الماضي، النظري يركز على المنطق العلمي.
- **النطاق** :التاريخي ضيق ومحدد بزمن، النظري واسع وغير محدد بزمن.
- **المصادر** :التاريخي يعتمد على مصادر تاريخية، النظري يعتمد على دراسات علمية.
- **الوظيفة** :التاريخي يعطي جذور الظاهرة، النظري يعطي تفسير الظاهرة.
- **الاستخدام** :التاريخي في الأبحاث الاجتماعية غالبًا، النظري في كل أنواع الأبحاث.

6.الإطار المرجعي vs الإطار المنهجي

- **المحتوى** :المرجعي يضم دراسات سابقة، المنهجي يضم طرق التنفيذ.
- **العلاقة بالبحث** :المرجعي يبني الخلفية، المنهجي يبني الإجراءات.
- **الهدف** :المرجعي يثبت المشكلة، المنهجي يحل المشكلة.
- **طبيعة المعلومات** :المرجعي تحليلي، المنهجي تجريبي.
- **التأثير على النتائج** :المرجعي يوضح الفجوة، المنهجي يحدد الوصول إلى النتائج.
- **المصدر** :المرجعي خارجي، المنهجي داخلي (من الباحث).
- **التقديم** :المرجعي قبل التطبيق، المنهجي أثناء التطبيق.

7.الإطار العام vs الإطار المنهجي

- **الطبيعة** :العام شامل، المنهجي تفصيلي.
- **الهدف** :العام يوضح الصورة الرئيسية، المنهجي يوضح خطوات التنفيذ.
- **العلاقة** :المنهجي أحد أجزاء الإطار العام.
- **التسلسل** :العام يأتي أولًا، المنهجي يأتي حسب المرحلة.
- **المرونة** :الإطار العام ثابت غالبًا، المنهجي قد يتغير وفق ظروف التطبيق.
- **الوظيفة** :العام ينظم، المنهجي ينفّذ.
- **الأدوات** :الإطار العام لا يتضمن أدوات البحث، بينما المنهجي يتضمنها.

8.الإطار التحليلي (العنصر الجديد) vs الإطار النظري والمفاهيمي

الإطار التحليلي(Analytical Framework)

هذا الإطار يُضاف في الأبحاث الكبيرة والمتقدمة، وهو يحدد طريقة تحليل الباحث للبيانات والمفاهيم، ويعتمد على نماذج تحليلية (مثل تحليل المضمون، تحليل الخطاب، التحليل الإحصائي المتقدم...).

الفروق:

- **الهدف** :التحليلي يحدد كيفية تحليل البيانات، بينما النظري يفسّر والمفاهيمي يعرّف المتغيرات.

- **المحتوى** :يحتوي أساليب تحليل محددة، بينما النظري يحتوي أفكارًا والمفاهيمي مفاهيم.
- **الطبيعة** :التحليلي عملي–معرفي في نفس الوقت.
- **العلاقة مع النتائج** :التحليلي يُنتج النتائج، بينما النظري والمفاهيمي يمهّدان لها.
- **المصادر** :التحليلي يعتمد على نماذج تحليلية، النظري يعتمد على نظريات، المفاهيمي يعتمد على علاقات المتغيرات.
- **الاستخدام** :في الدراسات التي تحتاج تحليلًا عميقًا للبيانات.
- **المرونة** :التحليلي يمكن دمجه مع المناهج المختلفة.

أمثلة تطبيقية لكل نوع من أنواع إطارات البحث العلمي

(1مثال على الإطار النظري

عنوان البحث :تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة.

الإطار النظري (مثال):

يعتمد هذا البحث على **نظرية التعلم الاجتماعي لـ "باندورا** "التي تفسر أن السلوكيات تُكتسب من خلال الملاحظة والنمذجة، مما يعني أن تعرض الطلاب لمحتوى معين عبر شبكات التواصل الاجتماعي قد ينعكس على سلوكهم الدراسي. كما يستند البحث إلى **نظرية الاستخدامات والإشباعات** التي تشير إلى أن الأفراد يستخدمون وسائل الإعلام لتحقيق احتياجات معينة؛ وهو ما يساعد في فهم دوافع الطلاب لاستخدام هذه المنصات وتأثيرها على وقت الدراسة.

(2مثال على الإطار المفاهيمي

عنوان البحث :أثر البيئة الصفية على دافعية الطلاب للتعلم.

الإطار المفاهيمي (مثال):

يتكون الإطار المفاهيمي من المتغيرات التالية:

- **المتغير المستقل** :جودة البيئة الصفية (الإضاءة – التهوية – ترتيب المقاعد – الوسائل التعليمية).
- **المتغير التابع** :دافعية الطلاب للتعلم.

ويُظهر النموذج المفاهيمي العلاقة المتوقعة بأن تحسين البيئة الصفية يزيد من دافعية الطلاب بنسبة ملموسة، مع وجود علاقة مباشرة بين جودة البيئة ومؤشرات الدافعية الثلاثة (الاستمتاع – الإقبال – التفاعل).

(3مثال على الإطار المنهجي

عنوان البحث :تقييم فعالية برنامج تدريبي لمعلمي المرحلة الابتدائية.

الإطار المنهجي (مثال):

- **المنهج المستخدم** :شبه التجريبي.
- **أداة الدراسة** :اختبار قبلي وبعدي + ملاحظة صفية.
- **العينة** 40 :معلمًا موزعين على مجموعتين.

- **خطوات التنفيذ:**

١. تطبيق الاختبار القبلي.

٢. تنفيذ البرنامج التدريبي لمدة ٤ أسابيع.

٣. تطبيق الاختبار البعدي.

٤. تحليل الفروق باستخدام اختبار "ت."

(4مثال على الإطار المرجعي (الدراسات السابقة(

عنوان البحث :جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة.

الإطار المرجعي (مثال):

استعرض الباحث دراسة "خالد، ٢٠٢١" التي أوضحت أن جودة الحياة الأكاديمية تتأثر بالعلاقات الاجتماعية داخل الجامعة. وناقش أيضًا نتائج دراسة "السيد، ٢٠٢٢" التي وجدت أن الدعم النفسي يلعب دورًا في تحسين الرضا الأكاديمي. ويستفيد الباحث من هذه الدراسات في تحديد فجوة البحث الحالية المتمثلة في *قلة الدراسات التي تربط جودة الحياة الأكاديمية بالأداء النفسي للطلاب خلال الامتحانات*.

(5مثال على الإطار العام للبحث

عنوان البحث :تنمية مهارات التفكير النقدي لدى طلاب الثانوية.

الإطار العام (مثال):

يتناول البحث مشكلة ضعف مهارات التفكير النقدي، ويوضح أهداف البحث في قياس تأثير برنامج تدريبي على تحسين مهارات التحليل والاستدلال. كما يبرز أهمية البحث في تطوير مهارات القرن ٢١. ويتضمن الإطار العام: المشكلة، الأسئلة، الأهداف، الفرضيات، الأهمية، المنهج، وحدود البحث، وتعريف المصطلحات.

(6مثال على الإطار الإجرائي

عنوان البحث :أثر التعزيز الإيجابي في تحسين مشاركة الطلاب داخل الصف.

الإطار الإجرائي (مثال):

- **تعريف التعزيز الإيجابي إجرائيًا** :تقديم مكافأة لفظية أو سلوكية بعد مشاركة الطالب.
- **تعريف المشاركة الصفية إجرائيًا** :عدد مرات رفع اليد – عدد الإجابات الصحيحة – مستوى التفاعل خلال ٢٠ دقيقة.
- **طريقة القياس** :بطاقة ملاحظة مُعدّة مسبقًا.
- **معايير الأداء** $3 \geq$:مشاركات خلال الحصة يُعد زيادة في السلوك المستهدف.

(7مثال على الإطار التاريخي

عنوان البحث :تطور التعليم الإلكتروني في الجامعات العربية.

الإطار التاريخي (مثال):

يرصد الإطار التاريخي مراحل نشأة التعليم الإلكتروني منذ ظهوره في بداية الألفية، مرورًا بتطور المنصات الرقمية عام ٢٠١٠، وصولًا إلى التحول الإجباري نحو التعليم عن بُعد خلال جائحة كورونا ٢٠٢٠، والتي أدت لانتشار واسع للتعلم الافتراضي. كما يستعرض الإطار التحولات الإدارية والتقنية التي ساهمت في اعتماد الجامعات لهذا النمط.

(8مثال على الإطار التحليلي (العنصر الجديد(

عنوان البحث :تحليل محتوى المناهج الدراسية لتعزيز قيم المواطنة.

الإطار التحليلي (مثال):

يعتمد هذا الإطار على **تحليل المضمون** باستخدام وحدتي *المعنى* و *العبارة* .وقام الباحث بتحديد فئات التحليل مثل: القيم الوطنية – قيم الانتماء – قيم العمل المشترك. وتم إعداد جدول ترميز لتحديد تكرارات القيم داخل محتوى كتاب التربية الوطنية للصف الثالث الإعدادي. وتحلل النتائج لمعرفة مدى حضور القيم ودرجة تمثيلها.